

التبيان في تفسير القرآن

(575) وقال ابو عبيدة هي (مفعلة) مثل مكرهة ومعلقة ومشغلة. وموضع (من) يحتمل ثلاثة أوجه من الاعراب: أحدها - الجر والتقدير بشر من ذلك لمن لعنه الله والرفع على من لعنه الله، وال نصب على أنبيئكم من لعنه الله. وقيل في معنى (الطاغوت) قولان: أحدهما قال الحسن: هو الشيطان، لانهم أطاعوه طاعة المعبود. والثاني كل مادعا إلى عبادته من دون الله من الفراعنة، فشبه به ما عبد من الاصنام ونحوها. قال ابو علي: وهو هاهنا العجل الذي عبدته اليهود، لان الكلام كله في صفتهم. وقوله (أولئك شر مكانا) يعني هؤلاء الذين وصفهم بأنهم لعنهم وغضب عليهم، وانهم عبدة الطاغوت شر مكانا يعني في عاجل الدنيا وآجل الآخرة. وهو نصب على التمييز وقوله " وأضل عن سواء السبيل " يعني أجور عن الطريق المستقيم. ووطن بعضهم ان قوله (وجعل منهم القردة جعلهم كذلك والخنازير وعبد الطاغوت) يفيد أنه جعلهم يعبدون الطاغوت - يتعالى الله عن ذلك - لانه لو كان جعلهم كذلك لما كان عليهم لوم، وانما المعنى ما قلناه: من أنه اخبر عن هو شر ممن عابوه، وهم الذين لعنهم وغضب عليهم، ومن جعل منهم القردة والخنازير، ومن عبد الطاغوت، لانه تعالى هو الخالق لهم، وان كان لم يخلق عبادتهم للطاغوت. وقال ابو علي: هو معطوف على قوله " من لعنه الله " وغضب عليه " ومن عبد الطاغوت " ومن جعل منهم القردة والخنازير وليس بمعطوف على قوله (وجعل منهم القردة والخنازير) فعلى هذا سقطت الشبهة.